Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن تكتمل، أو تتكامل إلا بمعالجتها السرد من حيث قصة، من خلال «سرديات القصة»، والسرد من حيث هو خطاب «سرديات الخطاب»، وقررنا تناول السيرة الشعبية من حيث هي «قصة» من خلال التركيز على «الحكائية» باعتبارها الخاصية التي بواسطتها تنتمي السيرة إلى جنس الخبر أو السرد، وجعلنا ذلك مدار كتاب آخر هو: قال الرّاوي (1997).

ـ 4 ـ

يأتي هذا الكتاب، كما يمكن أن يبدو ذلك للقارئ المتتبع، امتداداً لكتابي «الرواية والتراث السردي» (1992). إنّه يسعى جاهداً للإجابة عن بعض الأسئلة التي طرحتها في خاتمته المفتوحة، والمتعلقة بدراسة السرد العربي القديم. كما أنّه من جهة ثانية، يأتي مقدّمة لمختلف أبحاثي عن «التراث» السردي العربي، وخصوصاً ما تعلّق منها بالسيرة الشعبية التي أبحث فيها من خلال بنياتها الحكائية والسردية والنصية. هذا البحث الذي أريده متكاملاً، ومنفتحاً على مختلف القضايا والإشكالات والأسئلة التي تهمّ الإنسان العربي، والثقافة العربية وفي مختلف الزوايا والمستويات، لأنها تتصل بالعربي في ذاته، وصيرورته، وآفاقه.

شكر وتنويه

لا يسعني في نهاية هذا التقديم إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه الدراسة وإنهائها على هذه الصورة. ويعود أكبر الفضل في ذلك إلى الدكتور محمد مفتاح الذي لم يبخل علي بملاحظاته واقتراحاته الوجيهة، وتشجيعاته الدائمة، والتي كانت تمدني بزخم خاص للاستمرار والمواصلة. وكذلك الدكتور عبد الغني ابو العزم الذي فتح لي مكتبه ومكتبته في اي وقت باريحية ونبل، وكانت مناقشاته غنية ومفيدة. ولا أنسى في هذا النطاق زميلي الأستاذ محمد فورماط الذي كانت مكتبته العامرة مكتبتي، وأنا عاجز عن شكره ورد حسن صنيعه، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذين عبد الفتاح الحجمري وزهور كرام على تجشمهما قراءة هذا العمل وتصحيحه، وتقديم ملاحظات وأسئلة مهمة، وللزميل الأستاذ ادريس عبيزة دين لا يمكنني أن أرده عليه. لقد كان يستجيب دائما لطلباتي كلما توجه إلى باريس لتصوير بعض المخطوطات، بكرم وسخاء نفس رغم مايكلفه ذلك من وقت وجهد. فإليه مني جزيل الشكر والامتنان، وإلى الزميل أحمد العمراوي وزوجته والآنسة سامية خالص الود والتقدير على ما بذلوه في طبع هذا العمل، وتجشم متاعب إنجازه، وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة بالمناقشة والتشجيع وهم كثيرون، وأخص أخيرا زوجتي وأولادي بتحية خاصة. لقد كان لصبرهم وتحملهم هاجس هذا البحث دوره الكبير في تقديم كامل الدعم والمساندة وأنا عاجز عن مكافاتهم، فإليهم جميعا تشكراتي، وأتمنى أن أكون عند حسن ظن الجميع، والله من وراء القصد.